

عن سرّ انجذابنا للأماكن المهجورة

كتبه كريستوفر مكفاديف | 19 يوليو، 2019



ترجمة وتحرير: نون بوست

ما السر الكامن وراء الأماكن المهجورة التي تُبهرنا إلى حد كبير؟ بطبيعة الحال، قد لا تشغل هذه الفكرة بالك، لكن العديد من الأشخاص الآخرين ينجذبون إليها مثل المغناطيس. لكن، ما السبب في ذلك؟ وكيف تجد هذه الأماكن؟

ما الذي يجعل الأماكن المهجورة تحمل كل هذا السحر؟

تماماً مثل أي شيء آخر في الحياة، يعتبر إعجاب شخص بشيء ما أمراً شخصياً وخاصة للغاية. فعلى الرغم من أنك قد لا تهتمّ مطلقاً بزيارة مكان خرب، إلا أنه لا شك في أن هناك شخصاً آخر "يعيش ويتنفس" من خلال زيارة هذه الأماكن، وفي نهاية المطاف، يظل ذلك خياراً شخصياً. وانطلاقاً من المقابلات التي أجريت مع الأشخاص الذين يزورون هذه الأماكن بانتظام، تنتمي أسباب انجذابهم إليها إلى الفئات التالية:

يختلف كل مكان عن غيره: يحب هؤلاء الأشخاص رؤية ما يفوق توقعاتهم في الأماكن التي ظلت خالية من البشر لوقت طويل. وانطلاقاً من الأشجار التي تنمو من رفوف الكتب وصولاً إلى الصحف القديمة التي تعود إلى ثلاثينيات القرن العشرين، لن تستطيع أبداً التنبؤ بما ستجده.

فضول صرف: إن الكثير من الأشخاص الذين يحبون زيارة هذه الأماكن يقومون بذلك بدافع الفضول، كأن يتساءلوا عمن عاش هناك؟ وما السبب وراء رحيلهم؟

أماكن جميلة على نحو مخيف: في نظر الكثيرين، يكمن جمال غريب في رؤية شيء أنشأه الإنسان على مهل، لكن ويلات الزمن دمرته بلا هوادة. ومن الملفت للنظر أنه خلال الفترة التي شهدت حركة الرومانسية في الفن، كانت تُترك القلاع في العصور القديمة ليلحق بها الدمار، وذلك فقط في سبيل جمالياتها المتصورة.

الكيمياء الحيوية والمجهول: مثلما ما ذكر أنفا، يعجز عشاق الأماكن المهجورة عن التنبؤ بما سيجدون، حتى أنهم قد يجدون هذه التجربة مبهجةً، لا سيما فيما يُعرف “بالمنازل المسكونة”.

فيم تتمثل بعض الأماكن المهجورة؟

يمتلئ العالم بالمباني والبلدات والمدن المهجورة، حيث تختلف الأسباب الكامنة وراء هجرها، ولم يعد البشر إليها أبداً في معظم الحالات.



في أغلب الأحيان، تتمحور الأسباب الرئيسية وراء التخلي عن هذه الأماكن، على سبيل الذكر لا الحصر، حول ما يلي:

– الانهيار الاقتصادي

– كارثة طبيعية

– الجفاف والمجاعة

– المرض و/أو التلوث

– نضوب الموارد الطبيعية

– الحرب / الأسر والطرْد الجماعي و/أو المذابح

– كارثة من صنع الإنسان (من قبيل تشيرنوبيل)

سواء تم التخلي عنها منذ آلاف السنين أو خلال العقود القليلة الماضية، فهناك احتمال أن يكون بالقرب منك الآن مكان مهجور. وفي غياب شخص يحمل على عاتقه مهمة المحافظة على المباني، غالبا ما تتردى حالة هذه الأماكن بسبب الطبيعة، والزمن، والأشخاص، تاركة ملجأ أشبه بشبح خاليا من مجده السابق. وفي جميع أنحاء العالم، تتعدد الأماكن المهجورة من قلاع تعود إلى القرون الوسطى وأكواخ خشبية شبه محفوظة على نحو مثالي في البرية. وتعد الكثير من هذه الأماكن مذهلة للغاية ومغرية لزيارتها، كما تُقدّم تذكيرا مفيدا بأن لا شيء يَشِيده الإنسان يستطيع الصمود أمام تحدي الزمن بمفرده. وتشمل بعض أبرز الأمثلة في جميع أنحاء العالم:

براييت بالقرب من تشيرنوبيل: في أعقاب كارثة محطة تشيرنوبيل للطاقة النووية، نُقل سكان المدينة بشكل دائم من أجل سلامتهم، وهي خاوية عموما حتى اليوم.

أورادور سور غلان، فرنسا: مرّقت القوات المسلحة الألمانية هذه البلدة وسكانها بالكامل في نهاية الحرب العالمية الثانية في عمل انتقامي بسبب أنشطة المقاومة الفرنسية.

جزيرة هاشيما، اليابان: فيما مضى، كانت هاشيما مدينة تعدين مزدهرة، لكنها هُجرت بعد توقف عمليات التعدين خلال سبعينيات القرن الماضي.

مرو، تركمانستان: سابقا، كان يُعتقد أن هذه المدينة هي واحدة من أكبر المدن في العالم. وقد وقعت في الأسر وطُرد أهلها من قبل المغول في القرن 13 ميلادي ولم يقطن فيها أحد منذ ذلك الحين على الإطلاق.

بيشر، أوكلاهوما: تم هجر المدينة، التي تقع بالقرب من أحد أكبر مناجم الزنك في العالم، في سنة 1970. وقد أجبرت السمية المتزايدة واستنفاد خام الزنك السكان على ترك حياتهم السابقة في المدينة.

وبطبيعة الحال، ليست هذه سوى أمثلة قليلة، إذ أن هناك العديد من الأماكن المهجورة الأخرى حول العالم.

كيف يمكنك زيارة الأماكن المهجورة؟

في الواقع، لا تختلف زيارة هذه الأماكن عن زيارة أي مكان آخر في العالم. لكن، في بعض الحالات، قد تحتاج إلى اتخاذ عدد من الاحتياطات الإضافية قبل خوض الرحلة. فعلى سبيل المثال، تقدم “أليانز ترافل” النصائح التالية قبل الاستعداد للبحث عن مكان أحلامك، المخيف والمهجور.

1- احصل على الإذن

افترض دائما أن المكان المهجور لا يزال على ملك أحدهم، أو الأرض التي شيد عليها. لذلك قبل أن تقصد هذا المكان، قم ببعض الأبحاث واعثر على المالك (إن وُجد) واطلب إذنه أولا.

2- البحث والتقليل من المخاطر

يقول المثل: "الفشل في التخطيط هو تخطيط للفشل". وفي هذا الصدد، تظل العديد من الباني القديمة مهمة لفترة طويلة وقد تكون غير سليمة من الناحية الهيكلية. فضلا عن ذلك، هناك سبب وراء التخلي عن المبنى أو البلدة أو المدينة، على غرار الغبار النووي المتساقط في مدينة برايت والمستويات الخطيرة من المواد الكيميائية السامة على الأرض، فلا تعرض نفسك للخطر.

3- تأكد من أن هذه الأماكن مفتوحة للجمهور

باستطاعتك تجنب مشاكل جمة من خلال جعل رغبتك في زيارة الأماكن المهجورة محدودة في تلك المفتوحة للجمهور ويمكنك زيارتها بحرية. لكن كونها متاحة للجمهور لا يعني بالضرورة أنها لا تخلو من المخاطر.

4- لا تسرق الأشياء

لا تأخذ أي شيء من الأماكن المهجورة، وهو ما يؤكد موقع أليانز ترافل إنشورنس، حيث أوضح أنك "قد تشاهد مجلات تُركت على المنضدة، أو ألعابا للأطفال على الأرض. مع ذلك، قاوم إغراء الحصول على قطعة قديمة وأنت في طريقك إلى الخروج من المكان. ففي أفضل الأحوال، ستفسد على المستكشفين الحضريين الآخرين تجربتهم، أما في أسوأها، فستُدّس موقعا تاريخيا".



فاروشا، قبرص في سنة 2006.

5- لا تذهب لوحدهك

بغض النظر عن الأسباب الواضحة في هذا الصدد، يمكنك الوصول بشكل غير مسبوق إلى بعض الأماكن من خلال الانضمام إلى مجموعة رسمية، التي قد تمتلك حتى مفاتيح أو جهات الاتصال

6- لا تنتظر لوقت طويل

مع مرور الوقت، تتردى حالة العديد من الأماكن المهجورة، على غرار مجمع معابد “أنغكور وات” في كمبوديا. ويلحق هذا الخراب ببعض الأماكن بسبب أهوال الزمن الطبيعية، في حين يكون ذلك مصير البعض الآخر جراء شعبيتها في صفوف السياح. ويتمثل أحد الأمثلة الأكثر إثارة للاهتمام في موقع تصوير فيلم “حرب النجوم” المهجور في الصحراء التونسية، حيث أن الكثبان الرملية بدأت تغطي هذا الموقع تدريجيا وسيختفي يوما ما إلى الأبد.

7- كن على استعداد لاحتمال أن يكون المكان محظورا

هناك أماكن مهجورة ومحظورة على حد سواء، على غرار المنتجع الشاطئي السابق في فاروشا القبرصية، حيث أُحيط بالأسوار ويسهر على حراسته حراس أترك مسلحون. من هذا المنطلق، أنت تخاطر بالتعرض للاعتقال، أو أسوء من ذلك، إذا حاولت زيارة هذا المكان دون إذن.

كيف تعثر على المنازل المهجورة؟

يمكنك العثور على منازل مهجورة تماما مثلما يمكنك العثور على أي شيء في الحياة وذلك من خلال البحث. وفيما يلي، الطرق التي يمكنك اللجوء إليها لتحقيق مبتغاك:

– ابحث في غوغل: تعتبر الإنترنت أداة قوية وقد تكون أول وسيلتك للوصول إلى المعلومات. في هذا السياق، يمكنك البحث عن قوائم الأماكن على مواقع الوكلاء العقاريين أو حتى محاولة العثور على منتدى عبر الإنترنت، حيث ستكون هناك فرص للعثور على شخص سبقك إلى المكان المهجور.

– اذهب إلى المكان: هناك طريقة أخرى ألا وهي التجول، إذ سيكون من السهل عليك رؤية العلامات التي تشير إلى الأماكن المهجورة من قبيل الحقائق المهمة والنوافذ المغطاة بالألواح وما إلى ذلك.

– اسأل أشخاصا في محيط المكان المقصود: يتمثل أحد أبرز مصادر المعلومات في السكان المحليين. اسأل من هم حولك ولا بد أنك ستعثر على ما يدلك إلى بعض المنازل المهجورة.

في الختام، وقبل زيارة تلك المباني فعليا، احرص على الحصول على إذن واتخاذ احتياطات السلامة المناسبة.

المصدر: إنترستينغ إنجنييرنغ

رابط المقال : <https://www.noonpost.com/28615>